

الفكر الناموسي: جاذبيته، فشله، والعلاج منه

الأعمال 15: 1-35

لو سمحتوا، افتحوا كتبكم المقدسة على الأعمال 15. هانكمل النهاردة دراستنا في سفر الأعمال. المرة اللي فاتت شفنا الأعمال 13 و 14 اللي شفنا فيهم أول رحلة تبشيرية كان فيها بولس وبرنابا، لكن النهاردة هانتكلم عن نقطة محورية في حياة الكنيسة، وخصوصاً في سفر الأعمال.

الأعمال 15 مش بس أصحاب مركزي بالنسبة لموقعه في السفر. سفر الأعمال فيه 28 أصحاب، والأعمال 15 يُعتبر في نص السفر، لكن مش بنعتبره مركزي عشان مجرد موقعه في السفر، لكن كمان هو مركزي من حيث الفكرة. نبض اللي الكنيسة بتتشره، اللي الكنيسة بتقوله، بنلاقه متبلور هنا في الأعمال 15 وبنلاقي فيه احتمال للانحراف عنه ومتمثل في نزاع عقائدي. هانشوف قضية الفكر الناموسي في حياتنا، وفي بيوتنا وفي حياة الكنيسة.

رسالة النهاردة بعنوان "الفكر الناموسي: جاذبيته، سخافته، والعلاج منه" عايزين نقرا الأعمال 15. هانقرا من عدد 1 لعدد 35. احنا هانركز كلامنا على الفقرة من عدد 1 لعدد 21، لكن عايزين نقرا لغاية عدد 35.

وَأَحْدَرَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الْإِخْوَةَ بِصَوَا عَلَى مَلْخَص رِسَالَتِهِمْ. أَنَّهُ «إِنْ لَمْ تَخْتَنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى لَا يُمَكِّنْكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا». فَلَمَّا حَصَلَ لِيُولُسَ وَبِرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ يُولُسُ وَبِرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. فَهَوْلَاءَ بَعْدَ مَا شَيَّعَتْهُمْ الْكَنِيسَةُ اجْتَأَزُوا فِي فِينِيقِيَّةَ وَالسَّامِرَةَ يُخْبِرُونَهُمْ بِرُجُوعِ الْأُمَمِ وَكَانُوا يُسَبِّبُونَ سُرُورًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ الْإِخْوَةِ. وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمْ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ مَعَهُمْ. وَلَكِنْ قَامَ أُنَاسٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا مِنْ مَذَهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ وَقَالُوا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَنُوا وَيُوصَوْا بِأَنْ يَحْفَظُوا نَامُوسَ مُوسَى».

فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ لِيَنْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ. فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللَّهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفِي يَسْمَعُ الْأُمَمَ كَلِمَةَ الْإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. وَاللَّهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا

لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضاً. وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ إِذْ طَهَّرَ بِالْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. فَالآنَ لِمَآذَا نَجْرِبُونَ اللَّهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلَامِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟ لَكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أَوْلَيْتَكَ أَيْضاً».

مكتوب في عدد 12،

فَسَكَتَ الْجُمُهورُ كُلُّهُ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي الْأُمَّمِ بِوَاسِطَتِهِمْ. وَبَعْدَ مَا سَكَتَا قَالَ يَعْقُوبُ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ اسْمَعُونِي. سَمِعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللَّهُ أَوْلَاءَ الْأُمَّمِ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْباً عَلَى اسْمِهِ. وَهَذَا تُوَافِقُهُ أَقْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: سَأَرْجِعُ بَعْدَ هَذَا وَأَبْنِي أَيْضاً خِيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ وَأَبْنِي أَيْضاً رَدْمَهَا وَأَقِيمُهَا ثَانِيَةً لِكِي يَطْلُبَ الْبَافُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ وَجَمِيعِ الْأُمَّمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا كُلَّهُ. مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الْأَزَلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ.

لِذَلِكَ أَنَا أَرَى أَنْ لَا يُتَقَلَّ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأُمَّمِ بَلْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الْأَصْنَامِ وَالزُّنَا وَالْمَخْنُوقِ وَالذَّمِّ. لِأَنَّ مُوسَى مُنْذُ أَجْبَالٍ قَدِيمَةٍ لَهُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرَهُ بِهِ إِذْ يُقْرَأُ فِي الْمَجَامِعِ كُلِّ سَبْتٍ».

حِينَئِذٍ رَأَى الرَّسُلُ وَالْمَشَايِخُ مَعَ كُلِّ الْكَنِيسَةِ أَنْ يَخْتَارُوا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ فَيُرْسِلُوهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ مَعَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا: يَهُودَا الْمُتَقَبَّبَ بَرَسَابَا وَسِيلاَ رَجُلَيْنِ مُتَقَدِّمِينَ فِي الْإِخْوَةِ. وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ هَكَذَا: [يَصُوا قَالُوا إِيَّاهُ] «الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ وَالْإِخْوَةُ يَهُدُونَ سَلاماً إِلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الْأُمَّمِ فِي أَنْطَاكِيَّةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيَلِيكِيَّةَ: إِذْ قَدْ سَمِعْنَا أَنَّ أَنْاساً خَارِجِينَ مِنْ عِنْدِنَا أَرْعَجُوكُمْ بِأَقْوَالِ مُقَلِّبِينَ أَنْفُسَكُمْ وَقَائِلِينَ أَنْ تَخْتَنُوا وَتَحْفَظُوا النَّامُوسَ - الَّذِينَ نَحْنُ لَمْ نَأْمُرْهُمْ. رَأَيْنَا وَقَدْ صِرْنَا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ وَنُرْسِلَهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ حَبِيبِنَا بَرْنَابَا وَبُولُسَ رَجُلَيْنِ قَدْ بَدَلَا نَفْسَيْهِمَا لِأَجْلِ اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ - فَقَدْ أَرْسَلْنَا يَهُودَا وَسِيلاَ وَهُمَا يُخْبِرَانِكُمْ بِنَفْسِ الْأُمُورِ شِفَاهاً. لِأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحَ الْقُدُسُ وَنَحْنُ أَنْ لَا نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقَلاً أَكْثَرَ غَيْرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ: أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا دُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَعَنِ الذَّمِّ وَالْمَخْنُوقِ وَالزُّنَا الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعِمَّا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافِينَ».

فَهُؤُلَاءِ لَمَّا أُطْلِقُوا جَاءُوا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ وَجَمَعُوا الْجُمُهورَ وَدَفَعُوا الرَّسَالََةَ. فَلَمَّا قَرَأُوهَا فَرِحُوا لِسَبَبِ التَّعْزِيَةِ. وَيَهُودَا وَسِيلاَ إِذْ كَانَا هُمَا أَيْضاً نَبِيَّيْنِ وَعَظَا الْإِخْوَةَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ وَشَدَّادَتِهِمْ. ثُمَّ بَعْدَ مَا صَرَفَا زَمَاناً أُطْلِقَا بِسَلامٍ مِنَ الْإِخْوَةِ إِلَى الرَّسُلِ. أَمَّا بُولُسُ وَبَرْنَابَا فَأَقَامَا فِي أَنْطَاكِيَّةَ يُعَلِّمَانِ وَيُبَشِّرَانِ مَعَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ أَيْضاً بِكَلِمَةِ الرَّبِّ».

بقالي في هيئة الخدام في الكنيسة هنا سنتين، لكن قبل ما احي الكنيسة، كنت راعي كنيسة صغيرة في منطقة ريفية في الولاية بتاعتنا. كان وقت حلو. عرفت كثير عن الخدمة الرعوية. وعرفت كثير بالتأكيد، عن نفسي. وعرفت كثير عن شعب الله. الرب علمني حاجات كثير في الوقت ده، لكن مش هانسي أبداً أول مرة اجتمعت فيها مع لجنة البحث في الكنيسة هناك.

لجان البحث دول في الكنائس المعمدانية هم هيئة فريدة في العالم كله. هم فعلاً ناس متميزين، لكن في الوقت ده، أنا كنت عايش في مكان ثاني، ولما قربنا من بعض أكثر، واتصالاتنا ببعض زادت، حبوا يسمعوني وأنا باوعظ. بس هم ماكانوش عايزين يجوا للمكان البعيد اللي أنا فيه. وكان واضح إنهم مش عايزينني أوعظ عندهم في الكنيسة، كانوا عايزين يصبروا عليّ شوية. فرتبنا حدث كرازي في موقع محايد، فروحت كنيسة ريفية ثانية، وكانت أصغر من كنيستي كمان، قررنا يكون الموضوع ده يوم أربعاء.

ماكانش عندي وقت ثاني غير كده. الكلام ده كان في أجازات الكريسماس، عملنا حاجات كثير واتصلنا بقسيس الكنيسة ورتبنا كل شيء. فرُحْتُ هناك. كان اجتماع صلاة في كنيسة معمدانية في ليلة يوم الاربعاء. كان فيه حوالي 20 شخص، ولجنة البحث كانوا حوالي 6 أو 7 أشخاص، وكانوا هم كمان موجودين. فوعظتهم. اخترت أوعظ في الليلة الخاصة دي من 1 كورنثوس 1: 18-25، اللي أولها "فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللَّهِ."

كانت الفقرة دي فيها "لأنَّ الْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً وَالْيُونَانِيِّينَ يَطْلُبُونَ حِكْمَةً وَلَكِنَّا نَحْنُ نَكْرُرُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَثْرَةٌ وَالْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةٌ! وَأَمَّا لِلْمَدْعُوعِينَ: يَهُوداً وَيُونَانِيِّينَ فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةُ اللَّهِ وَحِكْمَةُ اللَّهِ." وعظت وعظة بسيطة عن صليب المسيح والإنجيل. لما خلصت الوعظة، حيينا مع بعض أعضاء الكنيسة اللي كانوا عشرين أو أكثر وبعد كده روحنا كلنا لمكتب الراعي. كنت أنا ومراتي والست أعضاء بتوع لجنة البحث هناك.

مش ناسي أبداً إننا أول ما قعدنا، من غير أي مقدمات، واحد من اللجنة قال لي، "اسمع." عايز أسألك سؤال. عندي سؤال على أساس الكلام اللي انت وعظت بيه النهاردة." كان أخ غالي في الرب، وقال لي، "دي ليلة الاربعاء في اجتماع صلاة في كنيسة معمدانية. الموجودين كلهم مؤمنين، وعلى فكرة، ده مجرد افتراض، لكن خلونا نكمل كلام. قال لي، "الموجودين كلهم مؤمنين. ليه وعظت ناس مؤمنين عن الإنجيل؟" كانت إجابتي ليه في الليلة دي هي نفس الإجابة اللي هاقولها كل مرة، "عشان مانساش الإنجيل ولا يوم."

كل يوم، الواحد بينسى الإنجيل ونتايجيه، عشان كده لازم أفكره. كل يوم، لازم أفكر الإنجيل، وإن مكانتي عند الرب مش مبنية على أدائي أمام الله، لكنه مبني على اللي عمله يسوع من أجلي. إن موته، وقيامته هم رجائي الوحيد، هم الأساس الوحيد اللي أتكل عليه قدام الله. لازم كل يوم حاجة تفكرني بالإنجيل، وانا مقتنع إنني مش لوحدي اللي عنده الميل ده. ده مش ميل ليه علاقة بالعصر بتاعنا بس.

ده مش مجرد ميل بشري. لكنه ميل عند كل المؤمنين. كل المؤمنين عندهم ميل إنهم ينسوا الإنجيل. الكلام ده موجود في غلاطية 3: 1-3. بُولُسْ كان تعب كثير في كنيسة غلاطية. كان قدم لهم الإنجيل. هو اللي أسس الكنيسة هناك. ومشى، وبعد كده، وصل له كلام عن كنيسة غلاطية إنهم اتحولوا عن الكلام ده. اسمعوا بُولُسْ قال إيه:

"أَيُّهَا الْعَلَاطِيُّونَ الْأَعْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ؟ أَنْتُمْ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! أُرِيدُ أَنْ أُنْعَلَمَ مِنْكُمْ هَذَا فَقَطُّ: أَبَاعَمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمْ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الْإِيمَانِ؟ أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَعْبِيَاءُ! " بيقول لهم، "أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَعْبِيَاءُ! أَبَعَدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكْمَلُونَ الْآنَ بِالْجَسَدِ؟" عايزكو تاخذوا بالكو من الجملة الأخيرة دي. بتعبير آخر، بعد ما ابتديتوا في المسيح، بعد ما ابتديتوا في الإيمان، بعد ما ابتديتوا في النعمة وحدها في الروح، هاتيجوا دلوقتي تسيبوا كل ده ورا ضهركو وتتكلموا على حاجات تانية تتسندوا عليها قدام الله؟

أعمال الجسد زي ما بيسمياها في غلاطية 3: 3. مارتن لوثر Martin Luther لخص الكلام ده. لوثر Luther قال، "إنَّ الناموسَ مقدسٌ وإلهي." إسمعوا الكلام ده: لوثر Luther قال، "إنَّ الناموسَ مقدسٌ وإلهي." الناموس صالح. رومية 7 بتقول إنَّ الناموسَ صالح. إذا، الناموس مقدس وإلهي. لوثر Luther بيكمل ويقول، "فلنترك الناموسَ إذاً يأخذُ مجده، لكن لا يقدرُ الناموسُ، بكلِ قداستهِ وكونه من الله، أن يجعلني متبرراً، ولا أن أحيا به. أعترفُ للناموسِ أنه يمكنه أن يقولَ لي أن أحبَّ الله وأحبَّ قريبي، وأن أحبَّ وأحيا بالتقوى والصبر، لكنه لا يريني كيف أتخلصُ من الخطيةِ وإبليسِ والموتِ والجحيمِ."

بيقول كمان، "هنا يجب أن أستشير الإنجيل، لا الناموس. هنا يجب أن أستشير الإنجيل. عليّ أن أعتد على الإنجيل الذي يُعلِّمني، ليس ما عليّ أن أفعله، بل ما قد فعله يسوع المسيح ابنُ الله من أجلي. وأنه تألم ومات ليحررني من الخطيةِ والموت. إنَّ الإنجيلَ يعطيني الإرادةَ أن أقبلَ هذا، وأن أومنَ به. هذه هي حقيقةُ الإنجيل. باحب قوي الاستنتاج الأخير ده. بيقول، "هذه هي الحقيقةُ الأكيدة، لذلك، علينا أن نعرفَ هذه العقيدة، ونعلمها لآخرين، ونبقيها في رؤوسهم باستمرار."

فبكل محبة، وبكل رقة، وبكل تواضع، أحب أخلي الإنجيل في عقلكو، ولما هانعمل كده، هاطرد الفكر الناموسي من عقلكو. أصلي إننا لما نتأمل في الأعمال 15، إننا نشوف خطورة الموضوع اللي قدامنا، وإن كل شيء متعلق بمفهومنا عن الإنجيل. إن إرساليتنا، وعبادتنا، وخلصنا، وثقتنا، وكل شيء متعلق بتأكدنا، وإيماننا، وثقتنا في حياة وموت وقيامه يسوع. اللي عايزين نعمله النهاردة هو إننا هانمر على بعض الأجزاء في الفقرة بتاعتنا في الأعمال 15.

3 أوجه للفكر الناموسي ...

عايزين نشوف أولاً جاذبية الفكر الناموسي، ازاى إننا بننجذب للناموسية بصورة طبيعية، وازاي إنها جزء من حالة السقوط. مايك هورتون Mike Horton قال، "اللغة الأصلية للخاطيء هي الناموس." اللغة الأصلية للخاطيء هي الناموس. احنا بننجذب طبيعياً ناحيتها، وهانفضل كده. عايزين نشوف الجاذبية الطبيعية للفكر الناموسي، جاذبيته في حياتي، في الطريقة اللي باربي بيها أولادي الأربعة، ونشوف كمان ليه احنا ككنيسة ممكن ننجذب للفكر الناموسي. وبعد كده عايزين نشوف طرق إيجابية

وطرق سلبية للتعامل مع فشل الفكر الناموسي. هانشوف ازاي إنه مايبينفعش، وبعد كده هانختم ببعض الأمصال المضادة للفكر الناموسي. ازاي ممكن نحارب الميل للفكر الناموسي في حياتنا وفي الكنيسة بصورة إيجابية.

جاذبية الفكر الناموسي ...

تعالوا نشوف جاذبية الفكر الناموسي. جوهر جاذبية الفكر ده، يا إخوة، موجود في عدد 1 وعدد 5. ممكن تحطوا تحتهم خط. بنشوف الكلام ده في الأعمال 15: 1. "إِنْ لَمْ تَخْتَنَّتُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى ... " اسمعوا بيقلوا إيه. بيقلوا، لو مامشيتوش على تعاليم معينة في التأموس، "لَا يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا."

طبعاً مش ممكن يكون هو ده بس اللي قالوه، بس مش مكتوب كل اللي قالوه. لوقا هنا بيقل لنا ببساطة النسخة المختصرة من الرسالة بتاعتهم، إنك لو ماتختنتش مش هاتتخلص. بيتوسع في الكلام أكثر شوية في عدد 5. تعالوا نشوف المكتوب في عدد 5. "وَلَكِنْ قَامَ أَنَا مِنْ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا مِنْ مَذَهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ وَقَالُوا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَنُوا وَيُوصَوْا بِأَنْ يَحْفَظُوا تَامُوسَ مُوسَى»." بنشوف هنا إن فكرة الختان هي اختصار لفكر العهد القديم كله.

هي بالتأكيد علامة العهد في العهد القديم، بس هم ماكانوش عايزين الختان بس. عدد 5 بيقل لنا إنهم كانوا عايزين الختان وإن الناس يحفظوا التأموس كله كمان. يبقى الختان هنا هو اختصار للعهد القديم كله. الكلام ده موجود هنا، وبنشوفه كمان في غلاطية 1 و2 و3، لكن بصوا عايزكو تشوفوا إيه، وده شيء مهم في الأعمال 15. الإخوة اللي جم من اليهودية اللي كانوا بيقلوا، "إِنْ لَمْ تَخْتَنَّتُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى لَا يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا"، ماكانوش بينكروا يسوع تماماً.

ماكانوش بيقلوا، "الختان بدل يسوع." ماكانوش بيقلوا، "تأموس موسى بدل يسوع." ماقالوش، "انسوا الصليب. انسوا حياة يسوع. انسوا قيامة يسوع. الختان هو كل حاجة. أهم حاجة تحفظوا ناموس موسى." ماقالوش الكلام ده. كانوا بيقلوا، "يسوع مع الختان. يسوع مع حفظ ناموس موسى." ماكانوش عايزين ينكروا يسوع في حد ذاته.

هم بس كانوا بيقلوا، "يسوع لوحده مش كفاية. لازم يسوع يبقى معاه حاجة تانية." عايزكو تفضلوا فاكرين حاجة مهمة، أنا لا أعتقد إن فيه حد مننا اتولد الولادة الثانية من الروح القدس عنده النية دي. ماحدش مننا بيقل، "عارفين؟ أنا النهاردة هاقرا الكتاب المقدس. هاصلي وهانكر كفاية المسيح. هي دي أهدافي النهاردة." ماحدش فينا بتبقى عنده النية دي. مش بنحط الموضوع ده هدف في حياتنا، لكن بنشوفه بيحصل كتير.

... متأصل في رغبتنا إننا نكون مقبولين أمام الله.

الفكر الناموسي يعرف يتسحب ويدخل حياتنا، فيه ميل بيخنق حياة المسيح بيننا، وده بي طرح سؤال، "ليه؟ ليه الفكر الناموسي ليه جاذبية كبيرة كده؟ ليه الفكر الناموسي مغري في حياتي بالشكل ده؟" الموضوع ببساطة: لأن الفكر الناموسي متأصل في رغبتنا إننا نكون مقبولين عند الله. احنا عايزين نعجب ربنا. احنا عايزين الله يوافق علينا، واحنا عارفين إن الله بيحب القداسة، والله بيحب البر، والله بيحب الأمور دي كلها.

فبنوصل بين النقط ونقول، "لو الله بيحب الحاجات دي، فلو عملتها أكثر، ها يحبني أكثر، ها عجبه أكثر، وها يوافق عليّ أكثر، وها يفكر فيّ أكثر، وها يقبلني أكثر." كل مؤمن عنده ميل يفكر بالطريقة دي.

... الدليل إنه فكر بيعجب المتدينين.

تقول لي، "تعرف ازاى الكلام ده؟" ده اللي بنشوفه. فيه ميل في كل العالم للفكر الناموسي والدليل هو إنه بيعجب المتدينين خصوصاً. خلوا بالكو إنه بالتأكيد الناس الغير مخلصين مش بيصارعوا مع الفكر الناموسي. الموضوع مش بيهم الناس اللي مش مهتمين. الموضوع بيهم الناس الملتزمين، المُخلصين، اللي بتهمهم أمور الله. دول اللي بنتكلم عليهم، وبنعمة الله، نقدر نقول إننا منهم، المُخلصين، الملتزمين، المكرسين. هم دول الناس اللي بيقعوا أكثر في الفكر الناموسي، وعايز أوريكو الكلام ده في 3 طبقات، في 3 مناطق مختلفة من كلمة الله.

أولاً، القادة الدينيين في عصر يسوع كان عندهم مشاكل في الفكر الناموسي. الكلام ده موجود في الأناجيل. تعالوا نشوف الفريسيين. احنا عندنا صورة معينة عن الفريسيين، وأحياناً بتبقى صورة سلبية عنهم، لكن عايز أقول لك إنك لو واحد عايش في أيام يسوع، عايش في أيام الفريسيين، ماكانتش هاتبقى عندك الصورة الذهنية السلبية دي عنهم. كانوا بيحبوا كلمة الله. كانوا بيعلموا من كلمة الله. كانوا غيورين على القداسة والبر. أعتقد إنك لو عايش في أيام يسوع، ومر عليك واحد فريسي، كنت هاتشاور على الفريسي ده وتقول، "يا ابني، عايزك تبقى زي الراجل ده." كانوا بيحبوا كلمة الله. ومع ذلك، يسوع قال عليهم "مرائين"، "أغبياء"، "عميان القلوب"، "حيات"، "أفاعي"، "قبور مُبَيَّضَة" وأبناء الجحيم. "ليه؟

ليه يسوع يقول كلمات لاذعة بالشكل ده عن ناس بيحبوا كلمة الله وغيورين على القداسة؟ لأنهم كانوا في عصره هم نموذج الفكر الناموسي. كانوا بيدوروا على البر الظاهري مش البر اللي كان قدام عينهم في المسيح، وفي المسيح وحده. فكان بيويخهم بأقوى العبارات لأنهم كانوا مثال الفكر الناموسي.

شوفنا إن الفريسيين كان عندهم مشاكل في عصر يسوع، بس الموضوع مش قاصر على الفريسيين بس. بنشوف كمان إن الكنيسة الأولى كان عندها مشاكل مع الفكر الناموسي هي كمان. يا سلام لو كنا انتقلنا من الأناجيل، وروحنا لسفر الأعمال، ومالقيناش فيه فكر ناموسي ثاني، لكن بنشوف إيه في الفقرة الكتابية بتاعتنا؟ بُص على عدد 5، عايزك تشوف حاجة. ممكن تحط تحتها خط أو تعمل عليها دائرة، أول جزء بيقول، "قَامَ أَنَاسٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا... ممكن ماناخذش بالننا من الجزء

ده. ماكانوش من برة. ماكانوش وثنيين. دول كانوا مرسلين. كانوا جاينين من اليهودية لغاية أنطاكية عشان ينشروا رسالتهم. دول كانوا مؤمنين، وده اللي بنشوفه في غلاطية 1: 6-8. اسمع بولس بيقول إيه.

هاتلاقوا الفقرة دي في قراياتكو اليومية في الكام أسبوع الجايين. اسمعوا بولس قال إيه في غلاطية 1: 6-8، "إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيحًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ." بولس بيقول إنه من الممكن إنك تتحول إلى إنجيل تاني، إنك تتحول لفكرة يسوع ومعاها حاجة تانية، الكلام ده ممكن يحصل حتى بين المؤمنين. عشان كده بولس بيقول بسرعة، ده مش إنجيل خالص." الكلام ده مش أخبار سارة على الإطلاق. احنا شفنا إن القادة الدينيين في عصر يسوع كان عندهم مشاكل في الفكر الناموسي.

الكنيسة الأولى كان عندها مشاكل مع الفكر الناموسي. الحمد لله، احنا ما عندناش. احنا أكيد مش هانضيف حاجة على صليب المسيح، مش كده؟ مش هانكر كفاية المسيح وصلبيه. يا إخوة ويا أخوات، ممكن ماتبقاش عندنا مشكلة إننا نبني إيماننا على الختان، لكن أكد لكو إن الكنيسة حاليًا عندها مشاكل مع الفكر الناموسي. فكر معايا، قد إيه احنا بنأسس موقفنا أمام الله، قبول الله لينا، نظرتة لينا، على أساس أنا باقرا الكتاب المقدس قد إيه وحافظ منه قد إيه.

فَكَرَّ قد إيه احنا بنأسس موقفنا أمام الله، ورأي الله فينا، على أساس طول المدة اللي باقضيتها أمام الله في الصلاة الصبح. بنأسس موقفنا على قد إيه باصوم، باتبرع بقدي، أو هل مذبحي العائلي منتظم ولا لأ، كام رحلة تبشيرية باقوم بيها، باشترك قد إيه في المجموعات الصغيرة، هل انا أب كويس ولا لأ، أنا زوج كويس ولا لأ، أنا أم كويسة ولا لأ، أنا زوجة كويسة ولا لأ، أنا ابن كويس ولا لأ، أو أنا ابنة كويسة ولا لأ، أو أخ كويس ولا لأ، أو أخت كويسة ولا لأ، أنا غيور ولا لأ، أنا بار ولا لأ، أنا مقدس ولا لأ.

عايز أكون واضح قوي معاكو. أنا مش باقول إن الأمور دي مش كويسة أبدًا. أوعى تقول، "القسيس قال لنا مانقراش الكتاب المقدس. ده اللي فهمته. أنا كده تمام لغاية آخر السنة. حلوة الدراسة دي، هافضل فيها على طول." أنا مش باقول كده. مش باقول إننا مانقراش الكتاب المقدس. مش باقول إننا مش مفروض نصلي. الكتاب المقدس بيقول إننا لازم نصلي بلا انقطاع. أنا باقول ببساطة إن الخطر زي ما قال سينكلير فيرجسون Sinclair Ferguson هو "إننا نحاول كل يوم ندخل شخصيتنا في عمل نعمته." كل يوم نحاول ندخل شخصيتنا، صفاتنا وأعمالنا، في عمل نعمته، وعايز أقول لكو إن الحرب دي هاتفضل مستمرة لغاية ما نموت.

هانفضل دايمًا بنصارح مع "الناموسي الصغير" اللي مستخبي جوانا، لكن عايزكو تعرفوا إن فيه أمل في الحرب. هي دي كلمة الله لينا في الحرب دي. ده حتى فيه استراتيجية نلاقها في الأعمال 15، وده اللي عايزين نشوفه في باقي الوقت بتاعنا، فيه هنا استراتيجيتين مختلفتين. وزى ما قلت قبل كده فيهم واحدة سلبية والتانية إيجابية.

فشل الفكر الناموسي ...

... في ضوء خطة الله الأبدية.

أولاً، عايزين نشوف فشل الفكر الناموسي، وبعد كده نشوف بعض الأمصال المضادة ليه. تعالوا نشوف الأول فشل الفكر الناموسي. بتعبير ثاني، "مش بينفع." مالوش معنى. تعالوا نشوف عدد 7 واللي بعده. بصوا المكتوب في عدد 7 لو سمحتوا. دي كلمة بطرس. مكتوب في عدد 6، "فاجتمع الرسل والمشايخ لينظروا في هذا الأمر." المكتوب من عدد 7 لغاية عدد 21 هو الأفكار اللي بي طرحها قادة الكنيسة الأولى ضد الفكر الناموسي. كل واحد أضاف حاجة، لكن كلهم كانوا أساساً بيقولوا كده: الفكر الناموسي شيء فاشل في ضوء خطة الله الأبدية.

اللي أقصده بالتعبير ده ببساطة هو: الله ماكانش عايز أبداً أي شخص يتخلص بأعمال إيديه. الله ماكانش عايز كده في العهد القديم، ولا في الأنجيل، ولا في سفر الأعمال، ولا في الرسائل، ولا في الرؤيا، ولا في حياتنا. قصد الله من زمان وإلى الأبد هو إن الخلاص يكون بالإيمان وحده في المسيح وحده، إلى الأبد. هي دي خطة الله الأبدية، إن قديسين العهد القديم كانوا بيصوا على المستقبل على الفادي اللي احنا عارفينه باسم المسيح، وإن قديسين العهد الجديد بيصوا على الصليب في الماضي ويشوفوا الكفاية والنعمة اللي بنلاقيها في حياة وموت وقيامه يسوع. هي دي الخطة.

يبقى الفكر الناموسي ماينفعش. شيء غريب إني أقول، "عندنا خطة أحسن من خطة الله. أنا عارف إن دي خطة الله الأبدية، لكن خرينا نحطها على جنب لأن عندنا خطة أفضل، خطة ناموسية، طريقة نكسب بيها رضا رينا." عايز أوريكو ازاي كل واحد فيهم وصل للنتيجة دي. أولاً، بنشوف إن بطرس شاف خطة الله الأبدية من خلال الروح القدس. أقصد إيه بالكلام ده؟ ازاي شافها من خلال الروح القدس؟ بصوا المكتوب في عدد 7 لو سمحتوا. قَامَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرَّجَالُ الْإِخْوَةُ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللَّهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِقَمِي يَسْمَعُ الْأُمَّمَ كَلِمَةَ الْإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ».

بلا شك، بطرس كان هنا بيتكلم عن الحدث اللي اتكلم عنه راعي كنيستنا من كام مرة فاتوا اللي هو إيمان كَرْنِيلْيُوس. فاكرين لما يسوع قال في الأعمال 1: 8، "وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ؟" سفر الأعمال هو تطبيق الخطة دي، والأعمال 10 هو نقطة حيوية في حياة الكنيسة الأولى لما الإنجيل بيعبر آخر حد قدامه، والإنجيل بيروح إلى أقصى الأرض والبداية كانت كَرْنِيلْيُوس. لكن ده بي طرح سؤال، "ازاي كان بَطْرُسُ عارف إن اللي قاله لكَرْنِيلْيُوس، اللي هو الخلاص بيسوع وحده، بالإيمان وحده، بالنعمة وحدها، ماكانش انحرف عن الإنجيل الحقيقي؟" ازاي كان عارف إن اللي كان بيقله هو بالفعل خطة الله الأبدية؟

مكتوب في عدد 8، "وَاللَّهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ ...". ازاى عرف؟ ... "شَهَدَ لَهُمْ . " الله شهد للأمم. ازاى؟ " ... مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. " بَطْرُسُ يَقُولُ، "أنا متأكد إن الموضوع حقيقي. أنا متأكد إن الإنجيل كان صح وإن خطة الله الأبدية هي المسيح وحده، من خلال الإيمان وحده، لأن الله إداهم الروح القدس. وده يطرح سؤال تاني، ازاى عرف بَطْرُسُ إنهم حصلوا على الروح القدس؟ مش لازم نرجع نقرأها تاني، لكن لو بصيت على الأعمال 10: 44-46، تعرف الموضوع لأنهم اتكلموا بالسنة.

عرفوا بالطريقة دي. أنا مش باقول إن الموضوع لازم يبقى دايمًا كده. أنا مش باقول خالص إن ده اللي بيحصل على طول. أنا باقول إن في اللحظة دي الله أكد الإنجيل اللي بَطْرُسُ كان بيوعظ بييه. الله أيده بإنه إداهم الروح القدس كاستجابة للإنجيل عن طريق إنهم اتكلموا بالسنة بنفس الطريقة اللي كانت في الأعمال 2. بطرس شاف الموضوع من خلال الروح القدس. بعد كده بطرس بيحدد، وبنشوف نفس الفكرة عن طريق بولس وبرنابا. هم شافوا خطة الله. ازاى؟ بين الأمم.

تعالوا نشوف بسرعة الآية اللي قالها بولس وبرنابا في عدد 12. "فَسَكَتَ الْجُمْهُورُ كُلُّهُ. [بعد ما بطرس اتكلم] وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي الْأُمَمِ بِوَسِطَتِهِمْ. هي هي نفس الفكرة في الحقيقة. مش هانصرف وقت طويل هنا. ده نفس الأمر اللي بنشوفه في حياة بَطْرُسُ.. بطرس أدرك إن الإنجيل، اللي هو، مرة كمان، الخلاص بالمسيح وحده، عن طريق الإيمان وحده، بالنعمة وحدها، كان صادق. هو أدرك إنه حقيقي عن طريق التكلم بالسنة.

هم أدركوها بالآيات والعجائب. الله عمل أمور مذهلة بينهم عشان يأيد الإنجيل اللي كانوا يببشروا بييه، وإن دي هي فعلاً خطة الله الأبدية. وبعد كده بنشوفها كمان في حياة يعقوب. يعقوب شاف خطة الله. ازاى؟ شافها من خلال الروح القدس، مش بين الأمم، لكن يعقوب شافها في كلمة الله. في الأعداد من 15 ل 18 أشار لعاموس 9، خلاصة كلام يعقوب هي: يعقوب هنا بيقتبس من العهد القديم عشان يدي دليل إن اللي بَطْرُسُ شافه، واللي بولس شافه، واللي بَرْنَابَا شافه، ماكانش شيء جديد مخترعينه. ماكانش شيء غير متوقع. ماكانش شيء الكتاب ماتنبأش عنه. بالعكس، دي كانت خطة الله اللي أعلنها في العهد القديم وتممها في العهد الجديد، إن قصد الله كان دايمًا هو خلاص الناس، مش على أساس حاجة عملوها، لكن على أساس المسيا بتاعه هو.

... واضح في فشل الإنسان العام.

دي خطة الله الأبدية، فمن الغريب إننا نحطها على جنب. لكن مش بس فشل الفكر الناموسي باين في ضوء خطة الله الأبدية، مش بس لما نبص لفوق نلاقه شيء فاشل، لكن كمان لما نبص حوالينا، هانلاقه شيء فاشل. بنشوف الفشل واضح في فشل الإنسان العام. بنشوف الفشل واضح في ضوء خطة الله الأبدية. بنشوف الفشل ده في كلمة الله، وكمان من خلال اختباراتنا الشخصية، في فشل الإنسان العام. شوفوا اللي بطرس قاله في أعداد 10 و 11. هانشوفه في عدد 10 خصوصًا. ده الختام

بتاع كلام بَطْرُس. "قَالَآنَ لِمَادَا تُجْرَبُونَ اللهُ بِوَضْعِ نَيْرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلَامِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟" بَطْرُسُ يَقُولُ لَهُمْ، "هانروح بعيد ليه، ولا احنا ولا اباينا قدرنا نعمل كده."

هنا بطرس بيقول حاجتين. أولاً، بطرس بيقول، "ماحدث يقدر ينفذ الناموس". مش برضو صورة مزعجة اللي بيقولها بَطْرُسُ هنا لما بيتكلم عن الناموس على إنه نير. ده حمل. حاجة متقلة علينا. حاجة مانقدرش نشيلها أبداً، لكن خلي بالك إن كلمة الله مش بتقول إن الناموس شر. الناموس صالح. الوصية مقدسة، إلهية، وصحيحة. المشكلة مش في الناموس. المشكلة فينا احنا.

هاتلي أكثر واحد قديس انت عارفة، مش هاتلاقي حد قادر ينفذ الناموس. بولس قال إن مفيش فرق بين اليهودي والأممي، الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. ماحدث يقدر ينفذ الناموس، ولأن هو ده الوضع، النقطة الثانية تتبع من الأولى. ماحدث يقدر يهرب من الذنب اللي بيسببه الناموس. ماحدث يقدر ينفذ الناموس، ولا يقدر يهرب من ذنبه. مش هي دي سخرية الفكر الناموسي، الأمر اللي عايز يحققه، اللي هو قبول الله، رضا الله، والوقوف أمام الله، هو نفسه الشيء اللي بيرفضه، لأنه بيخلينا نعمل كل الأخطاء الممكنة.

يخلينا نروح هنا، ونروح هناك، لكن مانروحش للمسيح، وعشان كده، حمل الناموس بيزيد، وبنحوش خطية على خطية، وحمل على حمل، والذنب والألم والقلق يتراكم جوانا، وفي النهاية، بيدفعنا لليأس أو يدفعنا للكبرياء. وأغلب الأحيان للاثنتين. الموضوع مش بينجح، وأنا عارف إنني كده بافشلكو، لكن يا ريت تخرجوا من المكان وانتو عارفين إن الفكر الناموسي غباء. مش بينفع. الفكر ده فاشل لأنه مش بيبيص على خطة الله الأبدية، اللي بنتبخر قدام اللي عارفينه عن نفسنا وعن الناس التانيين.

الأمصال المضادة للفكر الناموسي ...

ماحدث يقدر ينفذ الناموس، ده بيحبينا للأمور الإيجابية في التعامل، بعض الطرق والأدوات الإيجابية في التعامل مع الفكر الناموسي في حياتنا وفي الكنيسة. عايزيكو تشوفوا 3 أمصال مضادة هانلاقهم في النص بتاعنا.

... موجود في الاقتناع بالإنجيل.

أولاً، الأمصال المضادة للفكر الناموسي موجودة في الاقتناع بالإنجيل. تقول لي، "يعني إيه الاقتناع بالإنجيل؟" تعالوا نشوف، لو سمحتوا، من عدد 19 لعدد 21. دي الخلاصة. دي النتيجة اللي وصل لها يعقوب، وبالتأكيد، النتيجة اللي وصل لها الشيوخ والرسل كلهم. "لِذَلِكَ أَنَا أَرَى أَنَّ لَا يُثَقَّلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأُمَّمِ بَلْ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الْأَصْنَامِ وَالزَّنَا وَالْمَخْنُوقِ وَالِدَّمِّ." قايمة مليانة. عدد 21، "لَأَنَّ مُوسَى مُنْذُ أَجْيَالٍ قَدِيمَةٍ لَهُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرَهُ بِهِ إِذْ يُفْرَأُ فِي الْمَجَامِعِ كُلِّ سَبْتٍ".

لما تقرا القائمة دي، ممكن تتخيل إن يعقوب جه في الآخر واستسلم. ممكن يتهيألك إن يعقوب كان في الأول بيجري ناحية النعمة المجانية، والرحمة المجانية، وبعد كده راح تراجع وقال لهم، "لكن ممكن نعمل كذا وكذا وكذا." هل يعقوب كان من جماعة الفريسيين؟ هل هو كمان بيتجه للناموس زي الباقيين؟ هل هو كمان عايز يحط حاجة أزيد على الصليب زي الباقيين؟ ما اعتقدش إن ده اللي حصل. في الواقع، لما تبص على القائمة دي، هاتلاقيهم مطلوب منهم يمتنعوا عن الحاجات اللي اتلوثت بالأوثان، أو الزنا، أو المخنوق، أو الدم.

تجميعه الحاجات دي مع بعضها، أغلب المفسرين بيقولوا، إنها مرتبطة بالعادات والتقاليد اليهودية، لأن اليهود كانوا مدققين في حياتهم خصوصًا وهم عايشين وسط العالم الوثني. اللي يعقوب بيقوله هو، "اسمعوا. اليهود عندهم نفور طبيعي من حاجات معينة لأنهم قروا العهد القديم كثير. مش بيحبوا يشتركوا في طقوس الهياكل. مش بيحبوا يشتركوا في احتفالات الهياكل. مش عايزين يبقوا حتى قريبين من الحاجات دي. فبدافع محبتكو لإخوتكو وأخواتكو في المسيح، أخوك وأختك اليهود اللي في المسيح، امتنعوا عن الحاجات دي."

بتعبير آخر، خلونا نكون مرنين في الحاجات اللي فيها اختلاف بيننا. بتعبير آخر، مش لازم نبقي متزمتين. مش لازم نقفل دماغنا في كل حاجة. مش لازم نبقي متصلبين في الرأي في حاجات صغيرة بنشوفها في الكتاب المقدس وفي الثقافة المعاصرة من حوالينا. فيه حاجات بنبقى مختلفين فيها في الكنيسة. فيه طرق معيشة مختلفة، فيه حاجات بنختلف فيها بشأن البيت، وحاجات كثير بنختلف فيها في الرأي.

الحقيقة، مفيش مشكلة. مفيش مشكلة إننا نختلف في الرأي في أمور مالهاش أهمية قصوى. لازم نكون مرنين في حاجات، أنا باسميها، أمور متخالفة، لكن خلوا بالكوا: لازم نبقي متزمتين في الأمور الخاصة بالإنجيل. مفيش أي حاجة ترتقي للمستوى ده. مفيش حاجة ليها الأهمية القصوى غير الإنجيل. بولس قال في غلاطية 1: 8، "وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكُ مِنَ السَّمَاءِ... اسمعوا. ده كائن سماوي. "وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكُ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا»."

كلمة "أناثيما" معناها "ملعون". معناها كمان "مقطع". أقولها لكو بلغة بسيطة، بولس كان بيقول، "لو حد جالكو، حتى لو كان ملاك نازل من السما، ما يهمني مين، لو حد جالكو، وبشركو بإنجيل تاني غير اللي سلمنا هولكو، اللي هو المسيح وحده، عن طريق الإيمان وحده، بالنعمة وحدها، لو حد جه وقال حاجة تانية غير كده، ها يروح لجهنم على طول." ممكن نقول لي، "ده تشدد." الكلام ده خطير.

أقول لك، "أبوة، ده تشدد، وأبوة، الكلام ده خطير، لأن الإنجيل شيء قوي، وشيء خطير." عايز أسألك: فين الإنجيل من حياتك؟ فين الإنجيل من اعتقادك؟ هل انت مهتم بالأمور الثانوية، بمين عمل كذا ومين ماعملش كذا، وازاي الكلام ده مش

ماشي مع اللي انت مؤمن بيه، واللي بتعتقده، واللي بتعمله؟ هل احنا بندي اهتمام أكثر بالأمر الثانوية واهتمام أقل بالأمر الأول وهو الإنجيل؟

... موجود في وضوح الإنجيل.

لازم يكون عندنا اقتناع بالإنجيل، وخلي بالك، لازم يكون عندنا كمان وضوح في الإنجيل. مش كفاية إنك تكون مقتنع برسالة الإنجيل. لازم نكون واضحين بالنسبة للإنجيل، ده اللي بنشوفه في سياق الفقرة دي. بصوا المكتوب في عدد 11 لو سمحتوا. دي نهاية كلام بَطْرُس، وأعتقد إن عدد 11 هو قلب الفقرة الكتابية دي. هو قلب الرسالة دي.

بصوا بيقول إيه في عدد 11، "تُؤْمِنُ ...". بتعبير آخر، عكس الأمور الثانية، "لأ، احنا نوّمن بكده،" بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أَوْلَيْتَكَ أَيْضًا. بيقدم لنا حاجتين. أولاً، احنا بنتخلص بالنعمة وحدها. بَطْرُس قال حاجتين. احنا بنتخلص بالنعمة وحدها. لوثر Luther قال "الأمر الوحيد الذي نضيفه على خلاصنا هو الخطيئة التي يغفرها لنا الله بنعمته." ما بنقدرش نقدم حاجة غير الخطيئة. مانقدرش نيجي ومعانا انجازاتنا في الماضي، ولا برنا في المستقبل.

الرب هو اللي بيعمل كل حاجة. عشان كده بولس قال، "لأنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، ... وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ." الإيمان، النعمة، كل ده عطية من الله، عشان الإنسان مايقدرش يتفاخر. كله بالنعمة. بَطْرُس بيقول، "احنا اتخلصنا بالنعمة وحدها،" وقال كمان، "احنا اتخلصنا بالمسيح وحده. احنا اتخلصنا بالنعمة وحدها، واتخلصنا في المسيح وحده، وبسبب موته وقيامته، هو رجاءنا. هو صخرتنا. هو ثقتنا. هو قوتنا. هو حكمتنا. هو تبريرنا. هو برنا. هو تقديسنا. هو فداءنا. هو حياتنا، وهو افتخارنا. هو كل حاجة لينا. احنا اتخلصنا بالنعمة وحدها، في المسيح وحده، وعازب أسألك، "انت فصيح في لغة الإنجيل؟ انت واضح؟ هل مش بتبقى غامض وانت بتقول إننا خطاة وإن مفيش حاجة نقدر نيجي بيها لله غير خطيتنا، وإن يسوع المسيح هو الرجاء الوحيد للخلاص ليّ وليك ولكل العالم؟"

... موجود في نتائج الإنجيل.

احنا واضحين في الموضوع ده؟ احنا محتاجين إيمان بالإنجيل يعترف باللي بيعترف بيه الكتاب المقدس، وبينكر اللي بينكره الكتاب المقدس بالنسبة للإنجيل. احنا محتاجين وضوح في الإنجيل، ولازم نفكر على أساس نتائج الإنجيل. لازم نفكر على أساس نتائج الإنجيل. أنا مقتنع إن من أفضل الطرق اللي نحارب بيها في حياتنا وفي حياة أولادنا وفي الكنيسة إننا نفضل فاكرين إيه اللي على المحك هنا. بتعبير آخر، إننا نفكر بجدية في إيه اللي ممكن نفقده في موضوع التبرير والبر بالإيمان وحده بالمسيح وحده.

إيه هي بعض نتائج الفكر الناموسي اللي بنلاحظها؟ خلي بالك في الأول: لازم نفكر إن الفكر الناموسي بيهدد الإرسالية. الفكر الناموسي بيهدد الإرسالية اللي الله إئتمنا عليها. لو مش بنقدم الرسالة دي: إن الخلاص في المسيح وحده، بالنعمة

وحدها، عن طريق الإيمان وحده، خلوني أسألكو، هانقدم إيه؟ ده عالم متجه للجحيم. الموسيقى بتاعتنا؟ الأفلام بتاعتنا؟ الأحاديث بتاعتنا؟ احنا عندنا إيه؟ احنا ماعندناش حاجة. بولس قال، "لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ." ليه؟ "لَأَنَّهُ قُوَّةُ اللَّهِ لِلخَّلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ." هي دي قوتنا. هي دي رسالتنا، لو فقدنا القوة دي، لو فقدنا الرسالة دي، هانفقد الإرسالية. عشان كده، خلونا نستمتع للإنجيل. لو سلمنا للفكر الناموسي، نبقى بنتخلى عن الإرسالية.

رقم 2، خلوا بالكو لازم نفكر إن الفكر الناموسي بيحجب مجد الله. يعقوب بيقول في عدد 14، "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ اسْمَعُونِي. سَمِعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللَّهُ أَوَّلًا الأُمَّمَ .." عشان يعمل إيه؟ " ... لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ." الله عايز يتمجد من خلال خلاص شعبه بدم ابنه، وأي وقت هانستسلم فيه للفكر الناموسي، أي وقت نقترح إننا ممكن نضيف على تبريرنا، نبقى في نفس الوقت بنسلب مجد الله اللايق بيه، وأنا عارف إننا مش عايزين نعمل كده، وده مش اللي على قلب أي مؤمن مجدّد. في ضوء اللي قلناه، ارمي الفكر الناموسي وخليك مع المسيح.

الفكر ده بيهدد الإرسالية. وبيحجب مجد الله. رقم 3، خليك فاكّر إن الفكر الناموسي بيقلل من قيمة خلاصنا. الكلام ده بنشوفه في كل الفقرة الكتابية. واحد من المؤلفين قال، "الفكر الناموسي مالوش لازمة قدام الشيطان." زي ما قلت قبل كده، إنه بيوجهنا للإتجاه الخاطيء. إنه بيحولنا بعيد عن المسيح بدل ما يوجهنا للمسيح. الحكاية ببساطة: الفكر الناموسي مالوش لازمة قدام الشيطان. مفيش أي قانون هزمه أو سلبه قوته. مفيش قانون سلبه سلطانه. مفيش قانون أطلق الأسرى بتوعه أحرار. مفيش قانون كسر ضهره. الناموس ماطردهش الشيطان، ولا انتهره، ولا ربط القوي. لكن الموضوع كان لازم له الله الابن، وصليب، وقبر فارغ عشان الأمور دي تحصل. مش عايزين نقلل من قيمة الخلاص اللي المسيح اشتراهولنا بدمه بإننا نقول إن لنا أي دور في الموضوع ده.

أخيرًا، لازم نفكر إن الفكر الناموسي بيدمر ثقتنا. عايزكو تلاحظوا عبارة صغيرة مستخبية في الأعداد 30 و31، وخصوصًا في نهاية عدد 31. ده أثر الرسالة على الشعب. "فَهَؤُلَاءِ لَمَّا أُطْلِفُوا جَاءُوا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ وَجَمَعُوا الجُمُهورَ وَدَفَعُوا الرِّسَالَةَ." عايزكو تلاحظوا اللي قالوه، اللي لوقا بيقولها. "فَلَمَّا قَرَأُوهَا ... دي الرسالة اللي قالوا فيها، "بصوا. مش هانحط أي حمل عليكم. مفيش غير المسيح." لما قرأوا الرسالة، بصوا مكتوب إيه. لوقا بيقول لنا، "فَرِحُوا لِسَبَبِ التَّعْزِيَةِ." الإنجيل الحقيقي بيدي رجاء، وتشجيع، وثقة أمام الله.

سنة 1510 مارتن لوثر Martin Luther قام برحلة لروما. كثير منكو عارفين إن الرحلة دي كانت قبل إيمانه. حركة الإصلاح ماظهرتش لغاية سنة 1517، بعد 7 سنين من رحلة لوثر Luther لروما، لكنه كان في الوقت ده راهب. كان معلم للناموس. كان معلم لكلمة الله، بس لوثر Luther كان بائس. كان مدفوع لليأس. كان بيضرب نفسه. كان حاسس بالذنب. كان متألم. كان مجنهم في الدير، كان عمال يروح وييجي يعترف بخطاياها.

كان يروح يعترف بخطاياهم ويمشي وبعدين يرجع جري يعترف بيهم تاني. فتعبوا منه وزهقوا منه فقالوا له، "روح لروما". فبعثوه روما على أمل إنه بأي حال من الأحوال يرتفع فوق ألمه ويقدر يفهم الإيمان من جديد ويخلص من ذنبه والحمل اللي كان بيتألم منه كل يوم. من أسباب إنهم بعثوه لروما إن في روما كان فيه مختلف أنواع الآثار المقدسة اللي ممكن الواحد يزورها، ويصلي عندها، ويرتبط بيها، ويشوفها وتعجبه ويشكر ربنا عليها، ولما يعمل الحاجات دي يتخلص من كام سنة من عذاب المَطْهَر.

فلوثر، عشان كان عايز يخلص من كام سنة من المَطْهَر، لأنه كان عارف إن أعماله الشريرة كانت هاتبقى أتقل من أعماله الصالحة، ولازم يقضي 500 سنة في المَطْهَر، ودي نُص المدة بس، كان عايز يخلص من كام سنة منهم. كان فيه أثر مشهور في روما، ولسة موجود لغاية دلوقتي، كان حاجة اسمها "سكالا سانكتا Scala Sancta". كانت الكنيسة في روما بتعلم الناس إن سكالا سانكتا Scala Sancta دي هي نفس السلام اللي طلع عليها يسوع عشان يقابل بيلاطس في أُورُشَلِيم.

فهم نقلوا السلام دي لروما، ودلوقتي هي سلام مقدسة. كانوا بيعلموا الناس إن لو الواحد طلع السلام دي وصلي عليها هايخلص من كام سنة من المَطْهَر. في الواقع، كان بيبقى فيه عدد معين مرتبط بكل صلاة. فكل مرة هاتصلي فيها على درجة من السلام، هاتتخلص من 9 سنين من المَطْهَر. كان فيه 28 درجة، معنى كده إنك هاتتخلص من 252 سنة من المَطْهَر لو صليت على السلام دي. فلوثر، الراهب المتقاني ده، الراهب اللي حاسس بحمل خطاياها، قال، "ماشي. هاعمل كده."

فعند أول سلمة، نزل على ركبته، وصلى الصلاة الربانية. قام، وعند تاني سلمة، نزل على ركبته، وصلى الصلاة الربانية. سلمة سلمة، كان يصلي الصلاة الربانية، لغاية ما وصل للقمة. ركع لآخر مرة، وقال الصلاة الربانية. قام وقف، وقال بعد كده في كتاباته اللي كان في ذهنه.

قام ووقف وبص على السلام وقال، "ومنْ يُدْرِينِي أَنَّ هَذَا حَقٌّ." يا إخوة ويا أخوات، الإنجيل بيقول لنا حاجة أفضل من كل ده. الإنجيل بيقول لنا كلام أفضل، بيقول لنا، "لَا شَيْءَ مِنَ الدِّيُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." (رومية 8: 1) الإنجيل بيقول لنا كلام أفضل، إن لينا حق الدخول لله بالإيمان بعمل الرب يسوع. الإنجيل بيقول لنا كلام أفضل، بيقول لنا "إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا، يَا إِخْوَةَ وَيَا أَخَوَاتِ، قَمَنْ عَلَيْنَا!" الإنجيل بيقول لنا كلام أفضل، بيقول لنا، "الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَدَلَهُ لِأَجْلِنا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟" (رومية 8: 32)

الإنجيل بيقول لنا كلام أفضل، بيقول لنا، "مَنْ سَيَشْكُرُنِي عَلَى مُخْتَارِي اللَّهِ؟" (رومية 8: 33) الإنجيل بيقول لنا كلام أفضل، إن ماحدث هايتهمنا، لأن يسوع المسيح مات، يسوع المسيح قام، وهو عن يمين الأب، وبيشفع فيك وفيَّ. الإنجيل بيقول لنا كلام أفضل، فلو هو ده اللي حاصل، يا إخوة ويا أخوات، عشان خاطر الإرسالية، عشان مجد الله، عشان الخلاص في المسيح اللي

بنحصل عليه بالإيمان، وعشان نثقتنا وخير نفوسنا، يا أخوة ويا أخوات، خلونا النهارده وطول الأبدية نستغل إنجيل النعمة المجانية والرحمة المجانية اللي بناقيهم في يسوع وحده.